

المعاجم المدرسية وكتب التصويب اللغوي، علاقة استثمار وبناء

قراءة في كتاب "معجم الخطأ والصواب في اللغة"، ومعجم "رائد الطلاب المصوّر"

School dictionaries and linguistic correction books, a relationship of usage and construction a reading between the book "The Dictionary of "Errors and Correctness in Language" and "El Raid Dictionary

الطالب: زكريا ماجي المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة zakaria.madji@ensb.dzالمشرف: أ.د. نبيلة عباس المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة abesnabila.hcla@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/9/15

تاريخ القبول: 2023/12/25

تاريخ النشر: 2024/3/31

ملخص: يرنو هذا البحث إلى الكشف عن أهمية ودور كتب التصويب اللغوي في الصناعة المعجمية عامة والمدرسية خاصة، وفي الوقت نفسه يحاول ضبط المعلومات اللسانية التي يجب أن يصرف لها المعجمي مزيدا من الاهتمام أثناء تعريفه للمدخل اللغوي، ذلك لأنّ المعجم ليس كتاب قواعد فيُشحن بكلّ المعلومات اللسانية، وإنما يُضمّن النصّ المعجمي بما يعصم الأداء اللغوي للمتعلم، المكتوب منه والشفهي.

الكلمات المفتاحية: المعجم المدرسي، التصويب اللغوي، المعلومات اللسانية.

Abstract : This research aims to reveal the importance and role of linguistic correction books in lexicography in general and school in particular. At the same time, he tries to control the linguistic information to which the lexicographer must pay more attention while defining the linguistic input. This is because the dictionary is not a book of grammar, so it is filled with all linguistic information. Rather, the lexical text is included in a way that preventes the learner's linguistic performance, written as well as oral.

Keywords: School Dictionary, Linguistic Correction, Linguistic Information .**investement**

1. مقدمة:

مما لا شك فيه أنّ المعجم المدرسي يلعب دوراً مهماً في اكتساب المتعلم للغة، ذلك لأنه يزوّده بمختلف المعارف اللغوية المتعلقة بالمفردة _ صوتية، صرفية، تركيبية، دلالية _، فبقدر ما يُغطّي المعجم المدرسي هذه الجوانب للمفردة اللغوية بقدر ما يكون مؤدياً لوظيفته المنوطة به.

وإنّ ممّا يزيد من وظيفية المعجم المدرسي أن تكون المدوّنة والمصادر التي تُجمع منها مادة المعجم قريبة من المتعلّم، مستوحاة من بيئته، وليست مدوّنة قاموسية قائمة على الانتقاء لمجموعة من المداخل اللغوية من المعاجم التراثية، وقد جاءت هذه الورقة البحثية لتكشف عن نوع خاص من المدونات والمصادر، لم يحظ بالاهتمام بها، ولا الإشارة إلى أهميتها¹، ألا وهي كتب التصويب اللغوي، ومدى أهميتها في بناء المعاجم المدرسية، سواء على مستوى انتقاء المداخل، أو طبيعة المعلومات اللغوية التي يجب ذكرها، مبينا أهمّ الأخطاء اللغوية التي يلحن فيها المتكلّم، مما يقتضي صرف مزيد العناية إليها مقارنة مع غيرها من المداخل اللغوية التي لم يقع اللحن عند استعمالها، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: كيف يمكن أن نستثمر كتب التصويب في صناعة المعاجم المدرسية؟

قد أخذت هذه الورقة البحثية طابعا تطبيقيا، تناولت من خلالها بالتركيز على كتاب "معجم الخطأ والصواب في اللغة" لإميل بديع يعقوب، مقتصرًا على الأحرف العشر الأولى منه حسب الترتيب الهجائي، مع اعتماد التصنيف على المستويات اللسانية المتضمنة في التحليل اللساني، في المقابل وقع الاختيار على المعجم المدرسي "رائد الطلاب المصور" لجبران مسعود، وقد مهدت لهذا البحث بمقدمة نظرية تناولت من خلالها مفهوم التصويب اللغوي ومفهوم اللحن (الخطأ)، بدايات حركة التصويب اللغوي، التصويب اللغوي بين المحافظين والمجدّدين.

ترتدّ أصول كلمة "التصويب" إلى الجذر (ص.و.ب)، وهو جذر كما يقول ابن فارس " يدلُّ على نزول شيء واستقراره، من ذلك الصواب في القول والفعل، كأنه نازل مستقرّ قراره، وهو خلاف الخطأ، ومنه الصوب وهو نزول المطر..."²

أمّا باعتباره إجراءً لغويًا فهو ذلك الجهد الذي يبذله اللغويون من أجل حصر الانحرافات اللغوية، ثم اقتراح الصواب المطلوب لها، لذا فالتصويب اللغوي هو تصحيح الخطأ، لأنّ الخطأ في اللغة خروج عن الصواب، أي خروج عن ضوابط اللغة المتعارف عليها، لأنّ وظيفة اللغة هي الربط بين المشتركين في التفكير، وبالتالي فإنّ الخطأ زعزعة للنظام التواصلي القائم بين الناس، على اعتبار أنّ ما يميز اللغة عن غيرها من الأنظمة هو ارتباطها بالمعنى، فنحن لا نتكلّم لتأدية وظيفة بالجسد كالتنفس، والأكل، وإنما نتكلّم لأننا نفكر، ونشعر...، ومن هنا فإنّ عملية التصحيح اللغوي تهدف في الأساس إلى تقويم العملية التواصلية عند حدوث أيّ خلل فيها³.

من خلال هذا التعريف نستنتج:

- 1- أنّ كتب التصويب اللغوي إنما تهتم بالخطأ فقط، ولا تهتم بالصواب فهي تركز النظر وتسلط الاهتمام على الأخطاء بغية تصويبها، وعليه فهي تهتم بالخطأ تصحيحاً وتصويبا، ولا تهتم بالصواب تثبيتا وتمكينا.
- 2- أنّ الخطأ الذي يُهتم به ما كان خارجا عن ضوابط اللغة، وليس له وجه يصح به الاستعمال، بخلاف ما لو كان يصحّ على لغة من لغات العرب أو لهجة من لهجاتهم فلا يُعدّ خطأ.
- 3- وظيفة التصويب الحرص على نجاح عملية التواصل، فبقدر ما تخلو لغة التواصل من الأخطاء بقدر ما يكون التواصل ناجحا، والعكس بالعكس.

(2): مفهوم اللحن (الخطأ)

لم يُعرف في اللغة معنى لَحَنَ بمعنى أخطأ إلا في أواخر عصر الاحتجاج 150 هـ، وأوّل شاهد شعري استعمل لَحَنَ بمعنى أخطأ، الحكم بن عبد الأسد في هجاء حاجب عبد الملك بن بشير بن مروان:

ليت الأمير أطاعني فشفيتَه من كل ما يُكفي القصيدة ويُلحُنْ

أمّا في العصر الجاهلي وصدر الإسلام فلم تكن تعرف العرب من مادة (ل.ح.ن) إلا إمالة الشيء من جهته، أو الفطنة والذكاء، يقول ابن فارس: " اللام والحاء والنون له بناء ان يدل أحدهما على إمالة شيء من جهته، ويدل الآخر على الفطنة والذكاء، فأما اللحن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية، يقال لحن لحنًا،

وهذا عندنا من الكلام المولد، لأن اللحن محدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة"⁴.

أما باعتباره مفهوما إجرائيا فيقول إميل يعقوب _ بعد أن ذكر استعمالات هذا الجذر في اللغة: " والذي يهَمّنا من هذه المعاني الأنفة الذكر، أو الذي نقصده في كتابنا هذا الخطأ في اللّغة أصواتها أو نحوها أو صرفها أو معاني مفرداتها، وهذا المعنى متأخر في الزمان عن المعاني الأخرى"⁵.

(3): بدايات حركة التصويب اللغوي

إنّ الناظر في السيرورة التاريخية للدراسات اللغوية يجد أن الدافع لميلادها _ إضافة إلى الدافع الديني _ هو الحفاظ على نظام اللغة العربية، وعصمة متكلميها من اللحن والخطأ، وهي _ أقصد هذه الدراسات على تنوعها _ في حقيقة الأمر شكل من أشكال التصويب اللغوي، فعلى المستوى التركيبي نجد أنّ الدرس النحوي ما وُجد إلا لَمَّا استفحلت ظاهرة اللحن بسبب انتشار الإسلام في مغارب الأرض ومشارقتها، ودخول الأعاجم في دين الله أفواجا، واختلاط العرب بالأعاجم المعتنقين للإسلام، واضطرار هؤلاء الأعاجم إلى تعلم اللغة العربية كي يفهموا بها الدين الذي آمنوا بمبادئه، وكذلك الدرس المعجمي فقد كانت حركة التأليف المعجمي داعمة للجهود النحوية في مسعى للركي باللغة العربية وسلامة الاستعمال ..."⁶، أما التأليف المستقل الذي يستهدف تتبع أخطاء المتكلمين وتصحيحها فقد ظهر متأخرا نوعا ما، حيث يؤرخ لظهوره مع الإمام الكسائي علي بن حمزة (ت 189هـ)، من خلال مؤلفه "ما تلحن فيه العامة" طبع سنة 1982، ثم تتابع العلماء، فألف الفراء، والأصمعي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وابن السكيت، وأبو عثمان المازني، وابن قتيبة⁷، إلى عصرنا هذا الذي ازدهرت فيه حركة التأليف في هذا المجال، إلى درجة يصعب معها الضبط البليوغرافي، فقد ذكر حسين نصار أنّ عددها قد بلغ مبلغا يصعب معه الحصر، لطغيان الدخيل على عاميتنا⁸.

(4): أهمية كتب التصويب منزلة كتب التصويب اللغوي بين غيرها من المصادر:

تكتسي كتب التصويب اللغوي أهمية لا يمكن الغفلة عنها في الصناعة المعجمية عامة، وتزداد هذه الأهمية ظهورا مع الصناعة المعجمية المدرسية، وتتجلى هذه الأهمية في:

1. أنها ذات طبيعة مركّبة، فهي من ناحية ترمي إلى المحافظة على سلامة اللغة، وهي تكشف من ناحية أخرى عمّا داخل العربية من الألفاظ والأساليب المحدثة، وهذه الطبيعة المركّبة تجعل المعجمي في غير غفلة عمّا يُضاف إلى رصيد اللّغة من المفردات.
2. أنها مستمرّة الظهور استمرارا يضمن تتبع المستجدّات اللغوية بما يسهّل إجراء عمليات التحيين، والانتباه إلى ما استجدّ من الأخطاء⁹.
3. تصوّر الشعب العربي وحياته في جميع الأقاليم تصويرا دقيقا محكما، لا تعطيناها معاجم اللغة الفصيحة¹⁰.
4. تساهم في خلق ذائقة أدبية للقارئ يقول الأستاذ عبد العزيز مطر: "ثم إن هذه الكتب_ أو أكثرها_ لا تقف عند ذكر الخطأ والصواب، بل تورد شواهد من الشعر، والنثر، والأمثال، والأخبار، مما جعل لها وجها يقربها من كتب الأدب العام التي تعالج قضايا اللغة وسك هالة من الأدب"¹¹.

(5): كتب التصويب اللغوي بين المحافظين والمجدّدين:

يجدر بنا الإشارة في البداية أنّ مسألة التصويب اللغوي مسألة نسبية، فليس ما يُخطئه أحد اللغويين يحظى بالإجماع لديهم جميعا، وهذا يمثل عائقا في اعتبار تلك التصويبات واعتمادها في إخراج القاموس المدرسي، ويمكن أن نلخص اختلاف اللغويين في مسألة التصويب اللغوي في موقفين متقابلين:

الموقف الأول: موقف المحافظين الذين لا يرون اللغة العربية إلّا في ضوء استعمال القدامى، وكل استعمال_ سواء على المستوى التركيبي أم على المستوى الإفرادي المعجمي أم على المستوى الصرفي_ مخالف لاستعمالهم يعد من قبيل اللحن والخطأ، فليس للمتأخر إلا السير على منهج المتقدمين دون تحريف أو تبديل، وممن تبنى هذا الطرح إبراهيم اليازجي صاحب كتاب "لغة الجرائد" وهو كتاب في التصويب اللغوي، نشره على شكل مقالات في مجلة الضياء، ثم جُمع بين دفتين، يقول في مقدمة كتابه_ محاولا إقناع القارئ بوجهة نظره من خلال استدلالٍ منطقيّ بناه على قياس عقلي، إذا سلّمت له بمقدّماته لم يكن في وسعك التوصل من نتيجته_: "لا تُنكر مزية العربي على المولّد أنّه واضع اللغة، وأنّ المولّد مقلّده فيها، وأنّه مادام منتحلا لهذه اللغة فهو مقيدّ باتباع الواضع،

وكلّ ما خالفه فيه لم يُعد من اللغة التي انتحلها، وهذا أمر لا سبيل إلى إنكاره أو الجدل فيه ... لأنه هو السابق إليها، فليس لمن جاء بعده أن ينازعه في ذلك، ولا أن ينقض حكما بناه ولا سيما بعد أن ختم على اللغة بخاتم القرآن والسنة وتعين الجري فيها على ما انتهت زمن التنزيل والنطق بالأحاديث النبوية¹²، ولهذا تجده كثيرا ما يقول _ بعد أن يذكر الخطأ_ : "...وكلّ ذلك خلاف المنقول عن العرب والمسموع عنهم ..."¹³ ، كذلك من أشهر من جنح نحو التشديد أسعد داغر، صاحب كتاب "تذكرة الكاتب، وتقي الدين الهلالي صاحب كتاب "تقويم اللسانين" يقصد بهما القلم واللسان من باب التغليب، يقول في مقدّمة كتابه: "أمّا الكُتّاب الذين يكرهون التحقيق، ويُرخون العنان لأقلامهم، بدون تبصر ولا تمييز، بين غثّ وسمين، وكدر ومعين، فإنهم سيستقلون هذا الانتقاد، وقد يعدّونه تكلفا وتطعا، وتقييدا للحرية بزعمهم، فلهؤلاء أقول: إني لم أكتب لكم، فما عليكم إلا أن تمروا على ما أكتب مرور الكرام، وتدعونه لغيركم الذين يقدرونه حقّ قدره..."¹⁴ .

وقد تميز هذا الاتجاه بجملة من الخصائص نذكر أهمها:

1. متابعة القدماء في التصويب والتخطئة.
2. الأخذ باللغة العالية أو الأوضح أو الأشهر واعتبار ما سواها لغة رديئة أو متروكة أو ساقطة أو شاذة أو مردولة إلى غير ذلك من الصفات التي توصف بها، وقد كان من منهج بعض الكتب التصحيح اللغوي الحديثة الأخذ باللغة العالية أو الأوضح¹⁵ .
3. رفض المولّد والدخيل والمعرّب¹⁶ .
4. الحرص على النهل من العاجم القديمة.

الموقف الثاني: موقف المجدّدين، الذين لا يرون اللغة محصورة في مكان ولا زمان معين، ولا أشخاص معينين، وإنما هي مرتبطة بالحياة الاجتماعية والواقع المعيش، متغيرة بتغيرهما، " لذلك فإنّ ألفاظ اللغة وتعبيرها المستعملة قابلة للتغيّر والتبدل، وأن معجم الجماعة اللغوية مهياً للزيادة والنقصان، وإذن فليس كل ما يدخل اللغة لحناء، بل يمكن أن يكون في جانب منه تلبية لحاجة جديدة في التعبير."، لذلك رفعوا لواء "كلّ ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم"، وتمسّكوا بما روي عن الخليل: " لغة العرب أكثر من أن يلحن بها متكلم"¹⁷ .

وقد ظهر هذا الاتجاه كردّة فعل على الاتجاه الأول لما بالغوا في التخطئة، وتشدّدوا في قبول الصواب، ومنعوا الكثير من الاستعمالات التي لها حظ من الصحة، لهذا تجد بعضهم يرميهم بالتسرع في التخطئة والكثير من المجازفة، كما هو حال الشيخ الطاهر بن عاشور، معللاً ذلك بالتسرع في الحكم بالخطأ، مع وجود الدليل من آية كريمة أو حديث شريف أو بيت شعري أو مثل سائر يسوغ ذلك الاستعمال¹⁸، حتى إنّه اعتبر أكثر تخطيئات اليازجي خاطئة حيث يقول: "وألف في ذلك الشيخ إبراهيم اليازجي كتاباً سماه "لغة الجرائد"، إلا أنّه قليل الفائدة، كثير الغلط في كثير مما عدّه غلطاً"¹⁹.

وبعضهم الآخر تناول من ألقوه بالنقد ومحاولة تصحيح بعض ما خطأوه، كما هو الحال مع محمد سليم الجندي في كتابه "إصلاح الفاسد من لغة الجرائد" وغير خاف على كل قارئ ما في هذا العنوان من الشدة في النقد.

وقد تميز هذا الاتجاه بجملة من الخصائص، نذكر أهمها:

1. الدعوة إلى التساهل في المعايير اللغوية.
2. الدعوة إلى قبول كثير من الاستعمالات التي رفضها أصحاب الاتجاه الأول.
3. الدعوة إلى تنمية اللغة باستعمال المولّد، والدخيل، والمعزّب، والاستعمالات الشائعة²⁰.

بعد معارضة هذين الموقفين نخلص إلى أنّ الموقف الأول يتعارض مع واقع اللسان باعتباره ظاهرة طبيعية ينمو ويتطور، فقد كان عقبةً أمام تطور الرصيد اللغوي الدلالي للمعاجم العربية، وأدى إلى تضييع آلاف الدلالات الحديثة التي لم تكن معرفة من ذي قبل، أمّا الموقف الثاني ففيه قطع لماضي اللغة عن حاضرها، فيكون حالها كحال اللغة اللاتينية مع الفرنسية الإسبانية الإيطالية التي كانت مجرد لهجات بالنسبة إليها، ومع مرور الزمن اتسعت الهوة بينهما حتى لم تعذ اللاتينية شيئاً مذكوراً، لهذا يبدو أنّ أقرب المواقف هو موقف الموازنة بينما، فهو أقرب للأهداف العلمية التي يرنو إليها المعجم، حيث يحاول الجمع بين تليد الماضي وطريف الحاضر، دون تغليب عصر على عصر أو بيئة على بيئة.

(6): البعد التطبيقي (المعاجم عينة الدراسة)

يُعتبر التعريف المعجمي من أهمّ وأصعب المهام التي يتضلع بها المعجمي، ذلك لأنه يواجه تحديين، التحدي الأول الإيجاز والاختصار، وذلك بتعريف المدخل بأقل

عدد من الكلمات²¹، والتحدّي الثاني إشباع حاجة المتعلّم في اكتساب اللغة حيث يعذ المعجم المرجع الأول والأخير لترسيخ قواعد اللغة وضوابطها²²، ورغبة منا في تذليل هذين التحديين، وتسهيلا لعمل المعجمي، جاء هذا الجزء التطبيقي ليلفت الانتباه إلى نوع خاص من المصادر والمُدونات، ألا وهي كتب التصويب اللغوي، حيث تجعل عمل المعجمي أكثر وظيفية، فلا يُثقلُ واضعوا المعاجم النصّ المعجمي إلا بما تدعو الحاجة إلى ذكره. وقد وقع اختيارنا على أشهر كتب التصويب اللغوي لمؤلفه إميل يعقوب، "معجم الخطأ الصواب في اللغة"، الصادر عن دار العلم للملايين، وقد قسّم كتابه إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول وتحتة ثلاثة فصل:

الفصل الأول: تحدث فيه عن اللحن معناه، نشأته، كتبه.

الفصل الثاني: معايير التخطيء والتصويب.

الفصل الثالث: اضطراب منهجية كتب اللحن.

أما القسم الثاني فقد خصصه لمناقشة اللغويين المحافظين ممن خطأ بعض الاستعمالات، وهي صحيحة لا غبار عليها، وقد عنون هذا الفصل بقوله: "معجم التصويبات" أما القسم الثالث فقد خصصه للأخطاء الشائعة هو محل بحثا.

وفي المقابل وقع اختيارنا على معجم "رائد الطلاب"، وهو معجم مدرسي، من صناعة جبران مسعود، حاول مؤلفه الجمع بين القديم والحديث، بين الأصالة والمعاصر، يضم 16000 مدخل لغوي، مرتبا ترتيبها ألفبائيا، إضافة إلى 1250 صورة ملونة، 20 لوحة موسوعة، طبع سنة 2019 عن دار هاشيت أنطوان ببيروت.

بلغ عدد عينة الدراسة خمس وتسعون خطأ، وهو ما يقابله في المعجم المدرسي خمس وتسعون مدخلا لغويا، تمّ تصنيف هذه الأخطاء حسب مستويات التحليل اللساني، وكلّ مستوٍ تمّ تقسيمه إلى قسمين، قسم أشار فيه المعجم المدرسي إلى الخطأ الشائع، ولفت الانتباه إليه، وقسم لم نجد للخطأ الشائع أيّ إشارة له، وحينما نقول أشار إليه لا نقصد أنه ذكر الخطأ مشفوعا بصوابه، وإنما نقصد أنه قد ذكر المعلومات التي قد يُخطئ المتعلّم فيها بسبب جهلها، كأنّ يُخطئ المتعلّم في تذكير كلمة وهي مؤنثة لخلوه من علامة التأنيث، فيحرص المعجم على التنصيص على تأنيثها، مثلا: كلمة الريح، يعرفها المعجم فيقول: هواء متحرك مؤنثة²³ [324]، لكنّه لما جاء لتعريف

كلمة "أرنب" وهي كلمة مؤنثة، فأتت أن يُنصَّ على هذه المعلومة الصرفية، واكتفى فقط بذكر تعريف، وبيان فصيلته وأنواعه، وجمعه، مغفلاً هذه المعلومة الصرفية، ومن ثمَّ فإنَّ التصويب على هذه المعلومة يدخل ضمن حاجيات المتعلم التي يجب أن يُهتَمَّ بها، وذكُرَ غيرها من المعارف فيه إنقال للنص المعجمي بما لا حاجة منه، وقد ارتأينا أن نسمي القسم الأول بالموجود، في حين سمينا القسم الثاني المهمل قبل أن نستعرض الأخطاء اللغوية مصنّفة حسب مستويات التحليل اللساني نلقت الانتباه إلى شيء مهم جداً وهو أن "وصف الخطأ هو -بوجه عام- نشاط لغوي، أما تفسيره -وهي آخر مرحلة من مراحل تحليل الأخطاء فمجال من مجالات اللسانيات النفسية؛ psycholinguistics؛ إذ يدور البحث فيه عن أسباب وكيفية حدوثه الخطأ"²⁴. وهو ما نحاول أن نضع اليد عليه.

(7): أنواع الأخطاء اللغوية

1-7: الأخطاء الصوتية

| موجود | | همل | |
|------------------------|----------------------------------|-----------------------------|----------------------|
| الصواب | الخطأ | الصواب | الخطأ |
| مرقت الوحش إرّبا إرّبا | مرقت الوحش إرّبا إرّبا | الشعوب البدائية أو البدائية | الشعوب البدائية |
| بحُور | بحُور | زارت بلقيس ملكة سبأ | زارت بلقيس ملكة سبأ |
| دفعت له برطيللا | دفعت له برطيللا | زاد الطين بلّة | زاد الطين بلّة |
| هذا يرميل من النفط | هذا يرميل من النفط | أخرج ما في جعبته | أخرج ما في جعبته |
| هذا يطبخ طيب | هذا يطبخ طيب | فلان ذو صوت جهوري | فلان ذو صوت جهوري |
| بقي الثفل في الإناء | بقي الثفل في الإناء | هذه أحمجية | هذه أحمجية صعبة |
| أكلت ثوما | أكلت توما | أصبح المريض بلا حراك | أصبح المريض بلا حراك |
| الثكّنة العسكرية | الثكّنة العسكرية | حِصن الأمهات | حِصن الأمهات |
| عرف فلان بالحذب | عرف فلان بالحذب على | شاهدته في الحانة | شاهدته في الحان |
| على الفقراء | الفقراء | فلان جلاسي | فلان جلاسي |
| شربت الحساء | شربت الحساء | | |
| أكلت من الحمص | أكلت من الحمص أو الحمص | | |
| أصيب بالتهاب في حنجرتة | أصيب بالتهاب في حنجرتة أو حنجوره | | |
| احذر المخدّرات | احذر المخدّرات | | |
| أعلنت خطبة فلان | أعلنت خطبة فلان | | |

الطالب زكريا ماجي، أ.د. نبيلة عباس

| | | | |
|------------------------|------------------------|--|--|
| الخطة الاقتصادية | الخطة الاقتصادية | | |
| دار في حُلده | دار في حَلْدِه | | |
| هبطت الطائرة على مدرج | هبطت الطائرة على مدرج | | |
| دكة السروال | تكة السروال | | |
| داهنا الشتاء | دهنا الشتاء | | |
| ذكرت فلانا تذكارا حسنا | ذكرت فلانا تذكارا حسنا | | |
| قبلته في دقنه | قبلته في دقنه | | |

7-2: الأخطاء الصرفية

| موجود | | مهمل | |
|--|---------------------------------|-----------------------------|----------------------------|
| الصواب | الخطأ | الصواب | الخطأ |
| فلان مؤامر | فلان متآمر | هذه أرنب | هذا أرنب |
| وضعت الزهرة في الإناء | وضعت الزهرة في الآنية | رجال بله | رجال بلهاء |
| الريح الشديدة | الريح الشديد | صادر الجيش خمس بندقيات | صادر الجيش خمس بنادق |
| هذه البئر عميقة | هذا البئر عميق | أعطني مبيضة | أعطني مبيضة المسابقة |
| بجّلت عليه | بجّلت عليه | هذا رجل ثوري | هذا رجل ثوروي |
| بالرفاهية أو بالرفاهة أو بالرفاء والبنين | بالرفاه والبنين | الجحيم مستعرة | الجحيم مستعر |
| اجتمع مديرو المدارس | اجتمع مدرءا المدارس | احملوا أجوزة سفركم | احملوا جوازات سفركم |
| خطا فلان خطوة واحدة | خطا فلان خطوة | خرّج الموقف | حراجة الموقف |
| الثوب أدكن والسجادة دكناء | الثوب داكن والسجادة داكنة | احتللت مركزا مرموقا | احتلّيت مركزا مرموقا |
| اشترت الخيوط أو الأخباط أو الخبوط | اشترت الخيطان | هذه خامسة معركة بين الجيشين | هذه خامس معركة بين الجيشين |
| اختلفت الدولتان العظيمان | اختلفت الدولتان الأعظم | دهش فلان | اندهش فلان |
| نُقل رفات الأمير مسقط رأسه | نُقلت رفاة الأمير إلى مسقط رأسه | استدللت عليه | استدلّيت عليه |
| هذا الثوب مخيط أو مخيوط في بيروت | هذا الثوب مُحاط في بيروت | | |
| رشوت فلانا | رشيت فلانا | | |

| موجود | | مهمل | |
|---------------------|----------------------|--------------------------|------------------------------|
| الصواب | الخطأ | الصواب | الخطأ |
| بتّ الأمر | بتّ في الأمر | أزيد جاء أم عمرو | أجاء زيد أم عمرو |
| تداولوا الأمر | تداولوا في الأمر | لا يخفى عليكم | لا يخفاكم |
| أكّد أقواله | أكّد على أقواله | لا يخفى عليك | لا يخفى عنك |
| أثر فيه | أثر عليه | يا أبت | يا أبتني |
| آخذه بذنبه | آخذه على ذنبه | إذا زرتني أكرّمك | إذا زرتني أكرّمك |
| أذى إليه حقه | أذاه حقه | ينبغي لك فعل هذا | ينبغي عليك فعل كذا |
| أمل فلانا وأمله | أمل بفلان أو في فلان | أحاله رمادا | أحاله إلى رماد |
| لم يرقه هذا الأمر | لم يرق له هذا الأمر | أرجو منك المساعدة | أرجوك المساعدة |
| حاز فلان الأموال | حاز فلان على الأموال | خوّله إدارة أعمال الشركة | خوّل إليه إدارة أعمال الشركة |
| حوى الشيء | حوى على الشيء | | |
| أخطأ الصواب | أخطأ عن الصواب | | |
| حضر الطلاب ما خلاني | حضر الطلاب ما خلاني | | |
| دعسه | دعس عليه | | |
| دقّ الباب | دقّ على الباب | | |
| أرسل إليه كتابا | أرسل له كتابا | | |

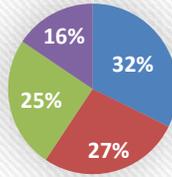
7-4: الأخطاء الدلالية

| موجود | | مهمل | |
|----------------------------|----------------------------|---------------------------------|------------------------------|
| الصواب | الخطأ | الصواب | الخطأ |
| ما فعلته قط | ما فعلته أبدا | تمهل = استرح = استرحم | خذ من وقتك = راحتك = حماما |
| نفثت الأفعى سمّها في اللبن | بجّث الأفعى سمّها في اللبن | أنت مثل أبي | أنت بمثابة أبي |
| بشر الصابون | برش الصابون | داسته السيارة أو دعسته أو رهسته | دهسته السيارة |
| هذا رجل مغفل | هذا رجيل بسيط | حتى رأسه | أحنى رأسه |
| عنا فلان لمشيبي | رضخ فلان لمشيبي | يقيم فلانا في نزل أو منامة | يقيم فلان في بنسيون أو أوتيل |
| المصرف التجاري | البنك التجاري | أصيب فلان بدوار | أصيب فلان بدوخة |
| كتب الرسالة أو أنشأها | حرّر الرسالة أو الصحيفة | انحط إلى أسفل الدرجات | انحط إلى أسفل الدرجات |
| حار فلان في أمره | احتار فلان في أمره | | |

(8): دراسة تحليلية إحصائية للأخطاء اللغوية في معجم رائد الطلاب المصوّر:

بعد تصنيف الأخطاء الشائعة المأخوذة من كتاب "معجم الخطأ والصواب" لإيميل بديع يعقوب، والوقوف على الموجود منها والمهمل في معجم "رائد الطلاب"، نعرض في هذا العنصر من الدراسة إلى النسب المئوية للأخطاء المصنفة حسب المستويات اللسانية المتضمنة في التحليل اللساني.

النسب المئوية للأخطاء حسب مستويات التحليلي اللساني



■ الصوتية ■ الصرفية ■ التركيبية ■ الدلالية

من خلال قراءة سريعة لهذه الدائرة النسبية نلاحظ أن نسبة الأخطاء مرتفعة في المستويات الثلاثة الأولى، الصوتي والصرفي والتركيبية، أمّا المستوى الدلالي فقد كانت نسبة الخطأ فيه قليلة نوعاً ما، هذا يقودنا إلى النتائج التالية:

أولاً: أهمّ مستوى يجب أن يَصرف له واضعوا المعاجم مزيداً من الاهتمام والعناية هو المستوى الصوتي، فيحرصون على ضبط حروف الكلمات، وبصفة خاصة حركاتها، حيث إن نسبة الخطأ في ضبط حركة الكلمة بلغ 81%، في حين بلغت نسبة الخطأ في ضبط أحرف الكلمة 19% من مجموع الأخطاء الصرفية، والسبب في ذلك راجع إلى أن المتعلّم ينجح إلى تحقيق انسجام صوتي، فبدلاً من أن ينتقل من فتح إلى كسر أو من كسر إلى فتح، يأتي بها كلّها على حركة واحدة، فيكونا فتحين أو كسرتين، تيسيراً في النطق، واقتصاداً في الجهد العضلي²⁵، "فلا شك أن الانتقال من الكسر إلى الفتح والعكس يتطلب جهداً عضلياً أكبر مما لو انسجمت أصوات اللين بعضها مع بعض".²⁶

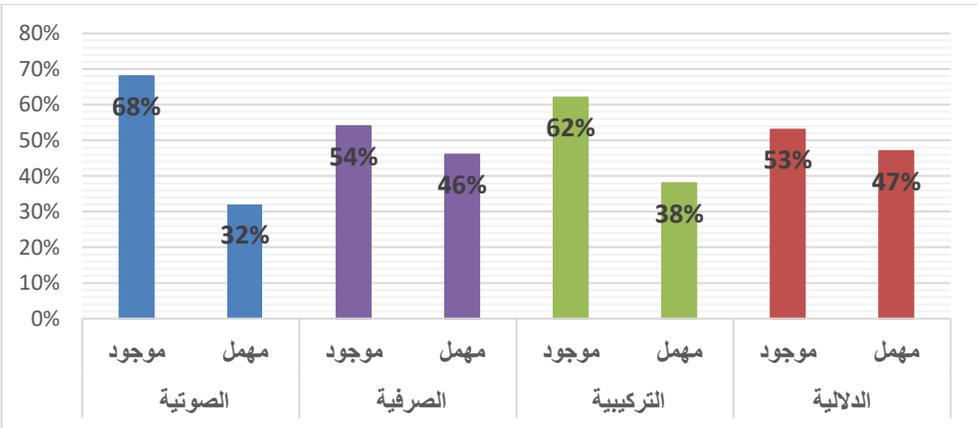
ثانياً: صرّف مزيد من العناية بالمستوى الصرفي خاصة فيما يتعلق بباب التنكير التأنيث، حيث بلغت نسبة الخطأ في هذا الباب 29% من مجموع الأخطاء الصرفية، والسبب في ذلك أنها كلمات مذكرة من حيث اللفظ، مؤنثة من حيث المعنى، مثل كلمة:

أرنب، جحيم، بئر، ولن يهتدي أحد إلى تأنيثها بلّة المتعلّم إلا بذكر شاهد أو نقل عن معجم أو رواية عن العرب.

ثالثا: الاهتمام بموضوع تعدّي الأفعال ولزومها على المستوى التركيبي، حيث بلغت نسبة الأخطاء في هذا الباب 83% من مجموع الأخطاء التركيبية، ذلك لأنّ مسألة تعدّي الفعل ولزومه، وتعدّيه بحرف جرّ خاصّ إنما هي مبنية على السماع، ولا حضّ فيها للقياس، فقد نجد الفعل الواحد مرة يستعمل متعديا وأخرى لازما، ونجده يتعدّى بحرف جرّ خاصّ دون غيره، ولا يمكن للمتعلّم أن يتهدى إليه إلا من خلال الرواية والسماع.

رابعا: أمّا على المستوى الدلالي، فنلاحظ أن سبب الخطأ، إمّا التأثير بالاستعمال الأجنبي كما في "خذ من وقتك=راحتك=حماما" فترجمة حرفية عن **take your time/ take a bath**، وأيضا "يقيم فلان في بنسيون أو أوتيل" "البنك التجاري"، وإمّا التأثير بالاستعمال اللغوة الدرجة كما في "أصيب فلان بدوخة".

خامسا: ما تمّ الإشارة إليه باللون الأحمر في جداول التصنيف هي أخطاء وقع فيها واضع معجم رائد الطلاب، وليس هناك من تفسير لمثل هذه الهفوات، إلا كون هذه الأخطاء منتشرة بكثرة مقارنة مع غيرها من الأخطاء، حتى إنه لا يتفطن لها إلا القليل، وهنا تظهر أهمية اعتماد كتب التصويب اللغوي في وضع المعاجم.



وهذه أعمدة بيانية توضح لنا حجم الفرق بين ما أهمله معجم "رائد الطلاب" من الأخطاء اللغوية ولم يشر إليه، وما الذي ذكره منها، حسب كل مستوى من مستويات التحليل اللساني، وهي تعكس لنا :

1. حجم الأخطاء الشائعة في معجم الرائد والتي بلغت 60%، حيث إنّ حجم الأخطاء التي نَبّه إليها المعجم دائما تفوق حجم الأخطاء التي غفل عنها، وإن كانت بنسب متفاوتة، وهذه نقطة إيجابية نسجلها للمعجم، في المقابل بلغت نسبة الأخطاء التي أهملها المعجم 40%.

2- الفرق الكبير بين ما هو موجود من الأخطاء الشائعة وما هو مهمل على المستوى الصوتي، والأمر نفسه بالنسبة للمستوى التركيبية تقريبا، في حين لم يكن الفرق كبيرا على المستوى الصرفي، والدلالي، حيث بلغ عدد الأخطاء على المستوى الدلالي خمسة عشر خطأ، ثمانية أخطاء تتبّه لها المعجم، وأشار إليها، في حين عدد الأخطاء التي غفل عنها المعجم وأهملها سبعة أخطاء كذلك على المستوى الصرفي.

الخاتمة:

بعد هذا التتبع والتصنيف والتحليل للأخطاء الشائعة في ثنايا معجم "رائد الطلاب المصوّر"، والذي حاولت من خلاله بيان أهمية كتب التصويب اللغوي وآليات استثمارها في الصناعة المعجمية المدرسية، نخلص إلى النتائج التالية :

1. تلعب كتب التصويب اللغوي دورَ الحماية والوقاية لألسنة المتعلمين وأقلامهم من الخطأ، فهي تلفت انتباه المتعلمين إلى الخطأ المنتشر، قبل أن يستحكم من آدائهم اللغوي، المكتوب منه والشفهي.

2. إكساب المعجم المدرسي وظيفية أكثر، بحيث لا يُضمّن النص المعجمي إلاّ بما يعود بالفائدة على المتعلم في آدائه اللغوي.

3. إكساب المعجم المدرسي دقّة وعلمية أكثر، فربّما لم ينتبه واضعو المعجم للخطأ لكونه شائعا منتشرا، لكن بالاستعانة بمثل هذه المدونات _ كتب التصويب اللغوي _ تجعل المعجم المدرسي يخرج في صورة أفضل.

4. إثراء النَّصِّ المعجمي بما يضبط صوائت الكلمة على المستوى الصوتي، وبما يضبط تكثيرها أو تأنيثها على المستوى الصرفي، والحرص على التنصيص على حرف الجر الذي يتعدى به الفعل على المستوى التركيبي .

5. الحرص على ذكر الخطأ الشائع مشفوعاً بصوابه، وفق منهجية يصطلح عليها واضعوا المعاجم، بحيث يقف المتعلم على الخطأ وينتبه إليه، ومدركاً في الوقت نفسه للصواب، كأن يتم كتابة الخطأ باللون الأحمر يقابله السواب باللون الأخضر على النحو التالي: البَحُور: البُحُور/ أثر فيه: أثر عليه...

باحترام هذه النقاط وتجسيدها على أرض الواقع، سوف تُسهم كتب التصويب اللغوي دون ريب في الرُقْيِ بالمعجم المدرسي العربي، وتجعله أداة في يد التلميذ ينمي ويُعزِّز من خلاله ملكته اللغوية.

الهوامش:

1 لم أفق على من حاول الاستفادة من كتب التصويب اللغوي في البحث المعجمي إلا على مقال واحد للأستاذ محمد شندول، نشره بمجلة الممارسات اللغوية، ع.33، 9/ 2015، تحت عنوان "كتب اللحن ومصادر معجم العربية التاريخية"، الذي حاول من خلاله استثمار هذا النوع من الكتب في صناعة المعاجم التاريخية.

2 أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1979، تج. عبد السلام هارون، ص.317/3

3 العربي دين، قضية التصويب في اللغة العربية: بين القدماء والمحدثين، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط.1، 2015، ص.18

4 أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 239/5

5 د.إميل يعقوب، معجم الخطأ والصواب في اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط.1، 1983، ص.14

6 العربي دين، قضية التصويب في اللغة العربية: بين القدماء والمحدثين، ص.39

7 عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، ط.2، 1981، ص.04.

8 حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، [د.ن]، 97/1

9 محمد شندول، مجلة الممارسات اللغوية، ع.33، 9/ 2015، كتب اللحن ومصادر معجم العربية التاريخي، ص 11

10 حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص.115

11 عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص.05.

12 إبراهيم اليازجي، لغة الجرائد، مطبعة مطر، مصر، 1961، ص.11

- 13 المرجع السابق، (إبراهيم اليازجي، المرجع نفسه)، ص 16-18.
- 14 تقي الدين الهلالي، تقويم اللسانين، مكتبة المعارف، الرباط، ط.2، 1984، ص.10.
- 15 إبراهيم اليازجي، لغة الجرائد، ص.3.
- 16 العربي دين، قضية التصويب في اللغة العربية: بين القدماء والمحدثين، ص.255.
- 17 ابن هشام اللخمي، مدخل إلى تقويم اللسان، دار البشائر، بيروت، تح. حاتم صالح الضامن، ص.55.
- 18 الطاهر بن عاشور، جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر بن عاشور، دار النفائس، الأردن، 2015، جم. محمد الطاهر الميساوي، 1881/4.
- 19 المرجع السابق (الطاهر بن عاشور، المرجع نفسه) 1307/.
- 20 العربي دين، قضية التصويب في اللغة العربية: بين القدماء والمحدثين، ص.257.
- 21 جيلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص.144.
- 22 المرجع السابق (جيلالي حلام، المرجع نفسه، ص.298)، ص.298.
- 23 رائد الطلاب المصور جبران مسعود مطبعة اشيت أنطوان بيروت لبنان، 2019 ص.324.
- 24 محمود إسماعيل صيني، إسحاق محمد أمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1982، ص.146.
- 25 عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديث، ص.256.
- 26 إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص.59.

قائمة المصادر المراجع:

- إبراهيم اليازجي، (1961) لغة الجرائد، مطبعة مطر، مصر.
- إبراهيم أنيس، (2003) في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ابن هشام اللخمي، مدخل إلى تقويم اللسان، دار البشائر، بيروت.
- أحمد ابن فارس، (1979) معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت.
- الطاهر بن عاشور، (2015) جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر بن عاشور، دار النفائس، الأردن.
- العربي دين، (2015) قضية التصويب في اللغة العربية: بين القدماء والمحدثين، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن.
- تقي الدين الهلالي، (1984) تقويم اللسانين، مكتبة المعارف، الرباط.
- جبران مسعود (2019) رائد الطلاب المصور مطبعة اشيت أنطوان بيروت لبنان.
- جيلالي حلام، (1999) تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق.
- حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة.
- د.إميل يعقوب، (1983) معجم الخطأ والصواب في اللغة، دار العلم للملايين، بيروت.
- عبد العزيز مطر، (1981) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، مصر.
- محمد شندول، (2015)، كتب اللحن ومصادر معجم العربية التاريخي مجلة الممارسات اللغوية ع.33، 9.
- محمود إسماعيل صيني، إسحاق محمد أمين، (1982) التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.